الدّرسُ الخامسُ

الإمامُ البخاريُّ: أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

1. أذكرَ نسبَ الإمامِ البخاريِّ.
2. أستنتجَ أهمَّ صفاتِ الإمامِ البخاريِّ.
3. أكتشفَ منهجَ الإمامِ البخاريِّ.
4. أستنبطُ الدروسَ والعبرَ من حياةِ الإمامِ البخاريِّ.
5. - أحرصَ على الاقتداءِ بالإمامِ البخاريِّ.

أبادرُ: لأتعلّمَ

لقدْ أنزلَ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ آخرَ كتُبِهِ على خاتمِ أنبيائِه ﷺ، وفرضَ على نبيّهِ أنْ يبلّغَ الكتابَ و يبيّنَهُ للناسِ، فكانَتِ سنّتُه ﷺ بمثابةِ التّفسيرِ والشّرحِ لمعاني وأحكامِ القرآنِ العظيمِ، فضلًا عنْ كونِها المصدرَ الثّانيَ من مصادرِ التّشريعِ الإسلاميِّ. قالَ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل 44)

وقد هيّأَ اللّهُ تعالى لها منَ العلماءِ عبرَ العصورِ المختلفةِ؛ مَنْ حفظَها و نشرَها وذبَّ عنها، فصانَها منَ الضّياعِ والعبَثِ، و أنشأَ علماءُ الحديثِ منهجًا علميًّا امتازَتْ بهِ أمّتُنا عنْ سائرِ الأممِ -القديمةِ والحديثةِ- في التّوثقِ والاستيثاقِ منَ الرّواياتِ.

أعيّنُ على الخريطةِ الأماكنَ التي نُسِبَ إليها علماءُ الحديثِ الآتيةُ أسماؤُهم:

1. الإمامُ البخاريُّ.
2. الإمامُ مسلمُ النيسابوريُّ.
3. الإمامُ أبو داودَ السّجستانيُّ.
4. الإمامُ التّرمذيُّ.
5. الإمامُ النَّسائيُّ.
6. الإمامُ ابنُ ماجةَ القزوينيُّ.

أستخدمُ مهاراتي لأتعلّمَ

بيتُ علمٍ وإيمانٍ:

وُلِدَ الإمامُ محمّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ عامَ 194هـ، حيثُ كانَتِ الدولةُ العباسيّةُ في أوجِ نشاطِها العلميِّ و الثّقافيِّ، فعاشَ عصرًا علميًّا رائعًا نمَتْ فيهِ شتّى العلومُ، ومنها علومُ الشّريعةِ، وكانَ أبوهُ عالمًا جليلًا من تلاميذِ الإمامِ مالكٍ رحمه الله، وقدْ عُرِفَ بالعلمِ والتّقوى؛ فيروَى عنْهُ أنّهُ قالَ عندَ وفاتِه: "لا أعلمُ في مالي درهمًا في حرامٍ ولا شبهةٍ".

ونشأَ الإمامُ البخاريُّ تحتَ رعايةِ أمّهِ وكنفِها بسببِ وفاةِ والدِهِ وهوَ صغيرٌ، فأحسنَتْ تربيتَه ورعايتَه، فقدَ محمّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ بصرَه في صغرِه، فلجأَتْ أمُّه إلى الدعاءِ للّهِ عزّوجلّ أنْ يشفيَ ولدَها، وفي أحدِ اللّيالي رأَتْ في منامِها سيّدَنا إبراهيمَ عليه السلام، فبشّرها بأنّ اللّهَ عزّوجلّ قد ردَّ على ولدِها بصرَه، فأصبحَ وقدْ ردَّ اللّهُ عليه بصرَه.

أبيّنُ:

- أثرَ النشأةِ في شخصيّةِ الإمامِ البخاريِّ:

عاش يتيما فقامت امة بتربيته فكان لذلك اثر في تربيته

- العلاقةَ بينَ تقوى الأهلِ وصلاحِ الأولادِ:

صلاح الابناء من صلاح الأهل

أمثّلُ:

لدورِ الأمّهاتِ في عصرِنا الحاليِّ في رعايةِ وحمايةِ أبنائِهمْ وبناتِهمْ:

لابد من الاهتمام بالابناء اليوم خاصة في وجود الانترنت وانفتاح العالم وكثرة الفساد

العلمُ سلاحٌ:

يروي محمّدُ بنُ أبي حاتمٍ أنّه "سمعَ البخاريَّ يقولُ: أُلهِمْتُ حفظَ الحديثِ وأنا في الكُتّابِ، فسألَ: وكمْ أتى عليكَ إذْ ذاكَ؟ فقالَ: عشرُ سنينَ أو أقلُّ.

ثمّ خرجْتُ منَ الكُتّابِ بعدَ العشرِ، فجعلْتُ أختلفُ إلى الإمامِ الداخليِّ وغيرِه، فقالَ يومًا فيما يُقرئُ الناسَ: سفيانُ عن أبي الزّبيرِ عن إبراهيمَ. فقلْتُ له: إنّ أبا الزّبيرِ لم يروِ عن إبراهيمَ، فانتهرَني، فقلْتُ له: ارجعْ إلى الأصلِ إنْ كانَ عندَك. فدخلَ فنظرَ فيه ثمّ رجعَ، فقالَ: كيفَ هو يا غلامُ؟ فقلْتُ هوَ الزّبيرُ، وهوَ ابنُ عديٍّ عن إبراهيمَ، فأخذَ القلمَ وأصلحَ كتابَه وقالَ لي: صدقْتَ. فقالَ له إنسانٌ: ابنُ كمْ كنتَ حينَ ذاك؟ قالَ: ابنَ إحدى عشرةَ سنةً".

أوضّحُ:

دلالةَ ما يأتي متعاونًا معَ مجموعتي:

- جلوسُ الإمامِ البخاريِّ في حِلَقِ العلمِ، وهو ابنُ إحدى عشرةَ سنةً:

دليل على حبه للعلم

- قولُ البخاريِّ رحمه الله لشيخِه: "ارجعْ إلى الأصلِ إنْ كانَ عندكَ":

ادب البخاري في تنبيه شيخه على الخطأ

- تصحيحُ الإمامِ الداخليِّ لما كتبَه، وقولُه لتلميذِه: "صدقْتَ":

تواضع شيخه ورجوعه عن الحطأ

أستخرجُ:

منْ خلالِ ما سبقَ:

أدبًا منْ آدابِ طالبِ العلمِ	أدبًا منْ آدابِ العالِمِ
الاعتماد على الدليل والتوثق	الرجوع عن الخطأ

الرغبة الجامحة في العلم وطلبه .

العبارة	الاستنتاج
قالَ ابنُ خزيمةَ رحمه الله: ما تحتَ أديمِ السّماءِ أعلمُ بحديثِ رسولِ اللّهِ من محمّدِ بنِ إسماعيلَ.	ثقة العلماء به
قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمه الله في الإمامِ البخاريِّ: لو فتحتُ بابَ الثّناءِ عليهِ لفنيَ القِرطاسُ، ونفدَتِ الأنفاسُ، فذلكَ بحرٌ لا ساحلَ لهُ.	تعدد مناقبه وخصاله الكريمه
يقولُ البخاريُّ رحمه الله: كتبْتُ عنْ ألفٍ وثمانينَ نفسًا ليسَ منهم إلّا صاحبُ حديثٍ.	دلالة على كثرة علمة
كانَ الإمامُ مسلمٌ رحمه الله يقبّلُ شيخَه الإمامُ البخاريَّ بينَ عينَيهِ.	احترام المعلم
يقولُ الإمامُ البخاريُّ: ما اغتبْتُ أحدًا قطُّ منذُ علمْتُ أنّ الغيبةَ حرامٌ.	الخلق القويم

أوضّح:

دلالةَ العباراتِ والمواقفِ الآتيةِ:

- رافقَتْه أمُّه وأخوهُ للحجِّ، فبقيَ البخاريُّ في مكّةَ بينَما رجعَ كلاهما لوطنِهما:

لشدة حرصة على طلب العلم

- قولُ الدارميِّ رحمه الله: إذا قرأَ محمّدُ بنُ إسماعيلَ القرآنَ شغلَ قلبَه وبصرَه وسمْعَه، وتفكّرَ في أمثالِه، وعرفَ حلالَه وحرامَه:

لشدة تأمله في كتاب الله وانتفاعه به

- كانَ رحمه الله يركبُ إلى الرّميِ كثيرًا، وكانَ نادرًا ما يخطئُ سهمُه الهدفَ:

اهتمامه بهواياته وتنميتها

همّةُ طالبِ علمٍ:

- قالَ شيخُ البخاريِّ -إسحاقُ بنُ راهوَيهِ رحمه الله- لطلّابِه يومًا: "لو جمعْتُم كتابًا مختصرًا في الصّحيحِ من سنّةِ رسولِ اللّهِ ﷺ".
- قالَ البخاريُّ رحمه الله: "فوقعَ ذلكَ في نفسي فأخذْتُ في جمعِ الجامعِ الصّحيحِ". وكانَ رحمه الله قدْ رأى النبيَّ ﷺ في المنامِ وكانَ البخاريُّ بينَ يدَيه وبيدِه مِروحةٌ يذبُّ بها عنه. فسألَ المعبّرينَ فقالوا: "أنْتَ تذبُّ عنهُ الكذبَ".

- بدأ الإمامُ البخاريُّ تحقيقَ رؤيةِ شيخِه وهوَ ابنُ ثلاثٍ وعشرينَ سنةً. فكانَ لا يكتبُ حديثًا في كتابِه إلّا بعدَ أنْ يتوضّأَ، ويستخيرَ، ويتيقّنَ من صحّتِه، واستمرَّ في جمعِه ستَّ عشرةَ سنةً حتّى اكتملَ، واشتُهِرَ باسمِ (الجامعِ الصّحيحِ المسندِ من حديثِ رسولِ اللّهِ وسننِه وأيامِه). وقد جمعَ في كتابِه 7275 حديثًا، اختارَها من بينِ ستّمائةِ ألفِ حديثٍ كانَتْ تحتَ يديهِ.
- اعتمدَ الإمامُ البخاريُّ في تصنيفِ الجامعِ الصّحيحِ على الكتبِ والأبوابِ ؛ فبدأَ بكتابِ الوحيِ: بابُ: كيفَ كانَ بدءُ الوحيِ؟ ثمّ بابٌ عن هيئةِ مجيءِ الوحيِ للنبيِّ ﷺ وهكذا، وجعلَ أوّلَ حديثٍ فيهِ: إنّما الأعمالُ بالنيّاتِ.
- ختمَ مؤلّفَه بكتابِ التّوحيدِ، وجعلَ آخرَ حديثٍ فيه، بابَ قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قولَ النبيِّ ﷺ: «كلمتانِ حبيبتانِ إلى الرّحمنِ خفيفتانِ على اللّسانِ ثقيلتانِ في الميزانِ سبحانَ اللّهِ وبحمدِه سبحانَ اللّهِ العظيمِ».
- كانَ البخاريُّ رحمه الله قدْ عرضَ كتابَه على علماءِ عصرِه كعليِّ بنِ المدينيِّ ويحيى بنِ معينٍ وأحمدَ بنِ حنبلٍ رحمهم الله زيادةً في التّوثقِ من مروياتِه.
- امتازَ الجامعُ الصّحيحُ عنْ غيرِه منَ الكتبِ باجتماعِ شرطَينِ لقبولِ الحديثِ في الكتابِ: المعاصرةُ بينَ الرّاويَيْنِ وإثباتُ اللّقاءِ بينَهما.

أستخرجُ:

أكبرَ عددٍ مر

- الفترة الزمنية التي كتب بها كتابه (١٦ سنة) كفيلة بالتمحيص والتدقيق .
٢- حرص الإمام على صحة ماكتب من خلال الاستخاره قبل كتابة كل حديث .
٣- عرض الكتاب على كبار علماء عصره فوافقوه على صحة كتابه و وافقه من بعده من العلماء على ذلك أيضا.

أتوقّعُ:

الأسبابَ التي جعلَتِ الإمامَ البخاريَّ يستجيبُ لرؤيةِ شيخِه إسحاقَ بنِ راهويه رحمهما اللّهُ:

- محبته لدينه ورسوله صلى الله عليه وسلم – محبته لمعلمه – محبته لعلم الحديث الشريف – .

أقترحُ:

متعاونًا معَ مجموعتي، فكرةً لاستخدامِ التّكنولوجيا للعنايةِ بصحيحِ البخاريِّ:

الجامعُ الصّحيحُ في عيونِ العلماءِ:

1. يقولُ الإمامُ الذهبيُّ رحمه الله عن صحيحِ البخاريِّ: أجلُّ كتبِ الإسلامِ وأفضلُها بعدَ كتابِ اللّهِ عزّ وجلّ.
2. وقيلَ عنه: ليسَ تحتَ أديمِ السّماءِ كتابٌ أصحُّ منَ البخاريِّ ومسلمٍ بعدَ القرآنِ.
3. وذكرَ الإمامُ الدهلويُّ اتّفاقَ المحدّثينَ على صحّةِ الأحاديثِ المتصلةِ المرفوعةِ عندَ الإمامِ البخاريِّ والإمامِ مسلمٍ، وأنَّ مَنْ يهوّنُ أمرَهما فهو مبتدعٌ متّبعٌ غيرَ سبيلِ المؤمنينِ.
4. ونظرًا لأهميّةِ الكتابِ، قامَ العديدُ منَ العلماءِ بتأليفِ الشّروحِ والمختصراتِ وغيرِها للكتابِ، وقدْ بلغَتِ العشراتِ منَ المؤلّفاتِ. ومن أشهرِها "فتحُ الباري شرحُ صحيحِ البخاريِّ" للحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانيِّ، وقدْ قامَ الشّيخُ محمّدُ بنُ راشدٍ رحمه الله بطبعِ الكتابِ على نفقتِه الخاصّةِ، وتوزيعِه مجانًا، ومنْ شروحِه كذلك: إرشادُ السّاري للقسطلانيِّ، وغيرُهما كثيرٌ.

أعلّلُ:

ثناءَ العلماءِ على الإمامِ البخاريِّ رحمه الله وكتابِه واعتبارِه أصحَّ كتابٍ بعدَ القرآنِ العظيمِ:

اشتراطه للمعاصرة واللقاء لقبول الرواية - دقته في اخذ الحديث .

أخطّطُ وأبدعُ:

نخطّطُ لإقامةِ ندوةٍ عنِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله ندعو إليها علماءَ منَ الهيئةِ العامّةِ للشؤونِ الإسلاميّةِ والأوقافِ لبيانِ دورِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله في إثراءِ علمِ الحديثِ في العديدِ منَ المؤلّفاتِ، ومنها الجامعُ الصّحيحُ، بإشرافِ إدارةِ المدرسةِ.

الإمامُ البخاريُّ رحمه الله

اسمُه:	محمد بن اسماعيل البخاري
أثرُ البيئةِ الخارجيّةِ في الإمامِ البخاريّ:	رعايةُ الدولةِ العباسيّةِ للعلمِ والعلماءِ أثّرَتْ في الإمامِ البخاريِّ رحمه الله.
أثرُ البيئةِ الداخليّةِ على الإمامِ البخاريّ:	اثرت ام البخاري فيه من خلال تربيتها الصالحه له
من شيوخِه:	1) الإمامُ الداخليُّ رحمه الله. 2) إسحاق بن راهويه
من تلاميذِه:	الامام مسلم
من أهمّ إنجازاتِه العلميّةِ:	تدوينُه لكتابِه المسمّى: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله
منهجُه في كتابِه:	صنف كتابه على الكتب والابواب
أهمُّ صفاتِه الّتي أهّلتْه ليكونَ عالمًا مشهورًا:	1) محبّةُ العلمِ ومجالسةُ العلماءِ. 2) صبره وتحمله لمشاق طلب العلم 3) محبته لشيوخه 4) اخلاصه لله تعالى وتخلقه بخلق اهل العلم

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

- **أولًا:** دلّلْ من سيرةِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله على المعاني الآتيةِ:

1. الكسبُ الحلالُ من أهمِّ وسائلِ حفظِ الأبناءِ.

.....

2. الدعاءُ سلاحُ المؤمنِ في مواجهةِ الصّعابِ.

.....

3. ضرورةُ تنفيذِ الأفكارِ الابتكاريةِ المطروحةِ منَ القيادةِ.

.....

4. للمرأةِ عبرَ العصورِ الإسلاميّة دورٌ مهمٌّ في نهضةِ الأمّةِ وعزّتها.

.....

- **ثانيًا:** علّلْ:

1. لقيَ كتابُ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله القبولَ عندَ العلماءِ واعتبروه أصحَّ كتابٍ بعدَ القرآنِ الكريمِ.

.....

2. ألّفَ الإمامُ البخاريُّ رحمه الله كتابَه الجامعَ الصّحيحَ.

.....

3. ثراءُ المكتبةِ الإسلاميّة بالعشراتِ منَ الشّروحِ والمختصراتِ لكتابِ الجامعِ الصّحيحِ.

.....

- **ثالثًا:** استخدمِ الجدولَ وطبّقْ:

صفة أعجبتني في الإمامِ البخاريِّ رحمه الله:	
كيفَ أطبّقُها في بيتي؟	.....
كيفَ أطبّقُها في مجتمَعي؟	.....

◆ **رابعًا:** وضّحِ المنهجَ العلميَّ الّذي بنى الإمامُ البخاريُّ رحمه الله كتابَه "الجامعَ الصّحيحَ" عليه.

.....

.....

أكتبُ تقريرًا عنْ كتبِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله مبيّنًا: موضوعَ الكتابِ، عددَ أجزائِهِ، والكتبَ المتعلّقةَ بهِ، وأعرضُه على زملائي في الصّفِّ وفي الإذاعةِ المدرسيّةِ بإشرافِ معلّمي ومسؤولِ الإذاعةِ في المدرسةِ.

أقيّم ذاتي

1. أشيرُ في المربّعِ المعبّرِ عن مدى التّزامي بالسّلوكِ المحدّدِ:

م	السّلوكُ	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
1	أحرصُ على الكسبِ الحلالِ حفظًا لمستقبلي.			
2	أحرصُ على الاقتداءِ بالإمامِ البخاريِّ رحمه الله.			

2. أشيرُ في المربّعِ المعبّرِ عن مدى إتقاني للتّعلّمِ:

م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقِهِ		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	تحديدُ نسبِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله.			
2	استنتاجُ أهمِّ صفاتِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله.			
3	توضيحُ منهجِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله في صحيحِه.			
4	استنباطٌ للدروسِ والعبرِ من سيرةِ الإمامِ البخاريِّ رحمه الله.			

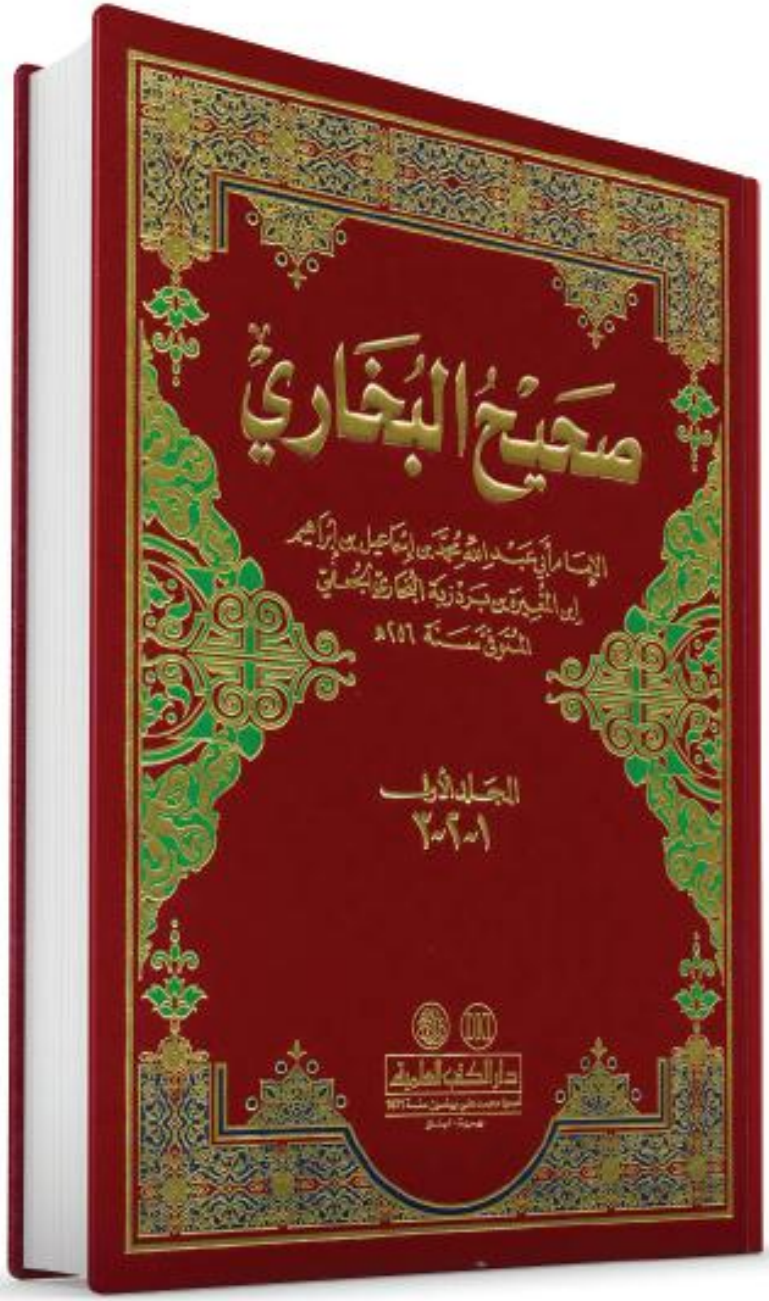
صحيح البخاري
الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦هـ
المجلد الأول
١ ـ ٣٠٢
دار الكتب العلمية